حياة فهو من العطف على معمولى عامل واحد وذلك جائز بلا خلاف وتقدم
ان السر ما يكتم والحقيقة الذات اى اجعل روحه عليه الصلاة والسلام
كالسر لذاتى بحيث لا تغيب عنها لحظة وذرة وهذا كناية عن طلب استمرار
الاسمداد منه عليه الصلاة والسلام والاشتغال به فى كل محفل ومقام
وقال بعض الشراح فى كلامه حذف مضاف فى الاول والثانى والمعنى اجعل
شهود روحه صلى الله عليه وسلم تشغل سر حقيقتى حتى تصير حقيقتى
سرا ويجوز ان يراد بالروح السر كما هو اصطلاحه اى اجعل سره سر
ذاتى وقد عد الشامى من اسمائه عليه الصلاة والسلام الروح سمى به
لانه حياة الخلق بالهداية بعد موتهم بالضلال اه حقيقته معطوف
عليه اى واجعل ذاته جامع عوالمى اى محلا لاجتماع اسرار ذاتى ففى الكلام
حذف مضاف والعوالم جمع عالم بفتح اللام مراد به ذات الانسان و
يطلق عليها عالم اصغر قال بعض العارفين اذا نظرت الى ما تفرق
فى العالم الانسانى فكما ان فى العالم ملحا وعذبا ومرا فى الانسان المر
فى اذنيه والعذب فى فيه والملح فى عينيه وكما فى العالم تراب وماء وهواء
ونار فى الانسان ذلك وكما ان فى العالم ظاهرا وباطنا ففى الانسان ظاهر وهو
الملك وباطن وهو الملكوت وكما ان فى العالم سماء وارضا فى الانسان اعلى
وسفل واطال فى بيان ذلك والى هذا الاشارة بقول بعضهم اتزعم انك
جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر حال كونى ملتبسا بتحقيق
اى بادراك الحق الاول وهو ما حصل من العرفان للارواح فى الازل المراد

به الزمن البعيد لا حقيقته لانا الخطاب بالست بربكم كان به خلق الارواح
حين مخاطبة الله تعالى لها بقوله الست بربكم وحاصل المراد طلب
المعرفة الحاصلة قبل الحجاب الكائن من الشهوات والحجب الجسمانية وجعل
بعضهم اضافة تحقيق لما بعده بيانية اى بالتحقيق الذى هو الحق
الاول وهى المعرفة الاولى فى يوم الست بربكم قال الصاحب حل الرموز ه
للقلب ظاهر وباطن فظاهره ترابى ارضى مظلم وباطنه سماوى نورانى
روحانى فكثافته وظلمته ظاهرة لمباشرة القوى الطبيعية البشرية
ولطافته باطنة لمواجهة الملكوتيات العلوية الروحانية الربانية
فعلى قدر مواجهته لها ومقابلته اياها بتجلى الاسراره باسرارها فيفيض
عليها بالانوار التى افاضت عليه ويدركها بالاسرار التى ابدت اليه
اه ثم ان المصنف زاد فى الدعاء لكونه من اعلا المطالب فقال يا اول
اسم مبنى على الضم وكذا الاسماء الثلاثة بعده بمعنى الواحد الذى
لا ثانى له كما فى المصباح وبمعنى القديم الذى لا ابتدا له يا اخر اى
الذى لا انتهاء له ولا انقضا لوجوده يا ظاهر يطلق بمعنى العليم المدبر
لخلقه وبمعنى الظاهر للعقول السليمة بآياته وبراهينه يا باطن
اى الذى احتجب عن الكيفية والاوهام وقد ذكر سيدى احمد
زروق انه يستعمل لكل منهم بعد صلاة ركعتين هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم خمسة واربعين مرة اسمع
نداى بكسر النون والمد وفى المصباح النداء الدعاء وكسر النون

Copyright © King Saud University